# مواعظ وعبر لإبن آدم

عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : " يَا ابْنَ آدَمَ عَمَلَكَ عَمَلَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ ، فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ تَلْقَى عَمَلَكَ ، إِنَّ لأَهْلِ التَّقْوَى عَلامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا : صِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ ، وَقِلَّةُ الْفَخْرِ وَالْخُيَلاءِ ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ ، وَقِلَّةُ الْمُبَاهَاةِ لِلنَّاسِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَسَعَةُ الْخَلْقِ مِمَّا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ نَاظِرٌ إِلَى عَمَلِكَ يُوزَنُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ، فَلا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا وَإِنْ هُوَ صِغَرَ ، فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَرَّكَ مَكَانَهُ ، وَلا تَحْقِرَنَّ مِنَ الشَّرِّ شَيْئًا ، فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَاءَكَ مَكَانَهُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلا كَسِبَ طَيِّبًا وَأَنْفَقَ قَصْدًا وَقَدَّمَ فَضْلا لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا بِحَالَتِي مَآلِهَا وَبَقِيَتِ الأَعْمَالُ قَلائِدَ فِي أَعْنَاقِكُمْ ، أَنْتُمْ تَسُوقُونَ النَّاسَ وَالسَّاعَةُ تَسُوقُكُمْ ، وَقَدْ أَسْرَعَ بِخِيَارِكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ الْمُعَايَنَةَ ، فَكَأَنَّ قَدْ إِنَّهُ لا كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِكُمْ وَلا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ، يَا ابْنَ آدَمَ بِعْ دُنْيَاكَ بآخِرَتِكَ تَرْبَحْهُمَا جَمِيعًا ، وَلا تَبِيعَنَّ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ فَتَخْسَرَهُمَا جَمِيعًا " . كذا في حلية الأولياء

**يَا ابْن آدم!**

ابْن آدم إِنَّك مُرْتَهن بعملك وَأَنت على أَجلك معروض على رَبك فَخذ مِمَّا فِي يَديك لما بَين يَديك عِنْد الْمَوْت يَأْتِيك من الْخَيْر

يَا ابْن آدم طأ الأَرْض بقدمك فَإِنَّهَا عَن قَلِيل قبرك إِنَّك لم تزل فِي هدم عمرك مُنْذُ سَقَطت من بطن أمك

يَا ابْن آدم خالط النَّاس وزايلهم: خالطهم ببدنك وزايلهم بقلبك وعملك

يَا ابْن آدم أَتُحِبُّ أَن تذكر بحسناتك وَتكره أَن تذكر بسيئاتك وَتبْغض على الظَّن وتقيم على الْيَقِين

يا ابن آدم! إن كان لا يغنيك ما يكفيك، فليس ها هنا شيء يغنيك، وإن كان يغنيك ما يكفيك، فالقليل من الدنيا يكفيك.

يا ابن آدم! إنما الدنيا غداء وعشاء، فإن أخرت غداءك إلي عشائك، أمسى ديوانك في ديوان الصائمين.

يا ابن آدم! دع عنك زمن المخيلة، واترك هوان المعصية.

يا ابن آدم! «أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة، وأشرف شرابه رجيع نخلة».

يا ابن آدم ! لا يزال دينك متمزقًا، ما دام القلب بحب الدنيا متعلقًا.

يا ابن آدم! «لعن إبليس وأهبط من منزل العز بترك سجدة واحدة أمر بها...».

يا ابن آدم! «أخرج آدم – عليه الصلاة والسلام – من الجنة بلقمة تناولها، فلا تأمنه أن يحبسك في النار بمعصية واحدة من معاصيه "وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا».

يا ابن آدم! لا تثق بوعد إبليس، فتكون في عداد المفاليس.

يا ابن آدم! حاسب نفسك بنفسك، ولا تدع للهوى من مسلك.

يا ابن آدم! لقد أنصفك ربك، وعدل عليك من جعلك حسيب نفسك.

يا ابن آدم! أما لك في هذه الأحاديث من معتبر، وفي رسولك من مقتفى للأثر.

يا ابن آدم! لا تحزن على ما مضى، واستعن على ما بقي.

يا ابن آدم! إنه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك، وأقام معك ما سيذهب، فما الجزع مما لا بد منها، وما الطمع فيما لا يرتجى، وما الحيلة في بقاء ما سيذهب.

يا ابن آدم! إذا عملت حسنة فلا تذكرها في نفسك، وإذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك.

يا ابن آدم! ليكن سعيك في دنياك لآخرتك، فإنه ليس لك من دنياك شيء إلا ما صدرت أمامك.

يا ابن آدم! الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكنه ما وقر في القلوب، وصدقه العمل.

يا ابن آدم! فكر في ذنبك، وتب إلى ربك، يشرح الله قلبك.

ياابن آدم إن غفلت عن نفسك ولم تستعد لها، لم يستعد لها غيرك، ولا بد من لقاء الله، فخذ لنفسك، ولا تكلها إلي غيرك»

يَا ابْنَ آدَمَ ، تُبْصِرُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ ، وَتَتْرُكُ الْجِذْلَ فِي عَيْنِكَ لَا تُبْصِرُهُ .

يَا ابْنَ آدَمَ ، كُلْ فِي ثُلُثِ بَطْنِكَ ، وَاشْرَبْ فِي ثُلْثِهِ ، وَدَعْ ثُلُثَهُ الْآخَرَ تَتَنَفَّسُ لِلْفِكْرَةِ .

يَا ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ ، اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَكُنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفًا ، وَاتَّخِذِ الْمَسَاجِدَ بَيْتًا ، وَعَلِّمْ عَيْنَيْكَ الْبُكَاءَ ، وَجَسَدَكَ الصَّبْرَ ، وَقَلْبَكَ الْفِكْرَ ، وَلَا تَهْتَمَّ بِرِزْقِ غَدٍ .

يابْنَ آدَمَ اطْلُبْنِي تَجِدْنِي ، فَإِنْ وَجَدْتَنِي وَجَدْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَإِنْ فُتُّكَ فَاتَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَأَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ "

يا ابن آدم! لو رأيت يسير ما بقي من أجلك، لزهدت في طول ما ترجو من أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك.

وقال الحسن رحمه الله: «عجبًا لابن آدم! يغسل الخرء بيده في اليوم مرتين، ثم يتكبر" .

وقال مصعب بن الزبير: «العجب من ابن آدم كيف يتكبر وقد جرى في مجري البول مرتين"

وقال أحدهم:

يَا مُظْهِرَ الْكِبْرِ إعْجَابًا بِصُورَتـِهِ --- اُنْظُرْ خَلَاكَ فَإِنَّ النَّتْنَ تَثْـــرِيبُ  
لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ فِيمَا فِي بُطُونِهِـمْ --- مَا اسْتَشْعَرَ الْكِبْرَ شُبَّانٌ وَلَا شِيـبُ  
هَلْ فِي ابْنِ آدَمَ مِثْلُ الرَّأْسِ مَكْرُمَةً --- وَهُوَ بِخَمْسٍ مِنْ الْأَقْذَارِ مَضْـرُوبُ   
أَنْفٌ يَسِيلُ وَأُذْنٌ رِيحُهَا سَهِــكٌ --- وَالْعَيْنُ مُرمَصَةٌ وَالثَّغْرُ مَلْعُــوبُ  
يَا ابْنَ التُّرَابِ وَمَأْكُولَ التُّرَابِ غَدًا --- أَقْصِرْ فَإِنَّك مَأْكُولٌ وَمَشْــرُوبُ

الرَّمَص: وسخ جامد في العين، فإن سال فهو غَمَص.  
والسَّهَكُ ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا عَرِقَ.